الجنس في ابطال الجمعية والايماء على العدد حاصل بلفظ الكتاب للانه يعني
الجمع فيتم الدليل بلا كلفة قال الفاضل المحشي في الحاشية المتعلقة
بقوله اذا قمتم الى الصلوة قال مفتي الثقلين في المستصفي ان قوله
صفة الالتفات ورد هذا النقل لبيان منشاء توهم الالتفات في
الاية بقوله نظرا الى ظاهر العدول من الذين امنوا الى الخطاب قمتم و
ليس بالتفات حقيقة لان الالتفات هو الانتقال من اسلوب
الى اسلوب آخر تفنيا وما يتوقف المخاطب فالغرض منه على العموم تطرية
نشاط السامع وايقاظه الى اصغاء الكلام وقد تختص بعض مواقع
الالتفات بفوائد ولطائف قلما تتضح الا للحذاق كاللطيفة في
قوله تعالى واذا كنتم في الفلك المشحون وجرين بهم هي الاشارة
الى سرعة الفلك في جريه حتى كان الحاضر في الاول الكلام يصير
غائبا في آخره او المشاكلة مع الضمير جرين فانه غائب فاتي بضمير
الغائب فيهم للمشاكلة كذا في الحاشية الهداية على التفسير المدارك
وذلك انما يكون في ايراد اسلوب في غير موضعه وههنا ليس كذلك
لان الاصل الخطاب الغيبة في موضعه كما ذكره المحشي ولهذا قال
علامة التفتازاني وما سبق الى بعض الاوهام من ان نحو قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا الاية من باب الالتفات والقياس ان يكون

انتم

انتم فليس بشيء لان كون الموصول من قبيل الغيب يقتضي كون
صلته ايضا كذلك ولهذا قال المبرد ونحي في قوله انا الذي سمتني امي
حيدره كان القياس ان يقول سمته على صيغة الغائب ليكون
في الصلة ضمير الغائب عائد الى الموصول لكنه لما قصد الاخبار على نفسه
وحمل الكلام على المعنى وكان الثاني في المعنى هو الاول قال سمتني
امي على خلاف القياس والمراد من الاسلوب احد الامور الثلثة في
التكلم والخطاب والغيبة فتصير اقسام الالتفات ستة حاصلة من
ضرب الثلث في الاثنين لان تركيب الثنائي العقلي اذا اديرت الاقسام
الثلثة بالانتقال من احدها الى الاخرين ترتقي الى ستة فمثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون مكان ارجع ومثاله الالتفات من التكلم الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم قوله تعالى باركنا حوله لنريه من اياتنا فمن
قرء بياء الغيبة ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى
مالك يوم الدين اياك نعبد والخطاب فيما بعد من قوله اياك نستعين
واهدنا وانعمت ليس بالتفات بل هو تكرير طريق الملتفت اليه
جار على اسلوبه ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى واذا
كنتم في الفلك المشحون وجرين بهم ومثال الالتفات من الخطاب الى

Copyright © King Saud University



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)